(262) الثاني - قال مجاهد: نزلت في اليهود. نهى ا هذه الامة أن يصنعوا مثل صنيعهم. المعنى: قوله: (ألم تر) معناه ألم ينته علمك إلى هؤلاء تعجيبا من ذلك. ولو قال: ألم تر هؤلاء أو ألم تعلم هؤلاءلم يظهر فيه معنى التعجب منهم كما يظهر ب (إلى)، لانها تؤذن بحال بعيدة قد لاينتهي إليها، لبعدها، لما فيها من العجب الذي يقع بها. وقوله: (الذين قيل لهم كفوا أيديكم) يعني حين طلبوا القتال وقيل لهم: اقتصروا على اقامة الصلاة وإيتاء الزكاة (فلما كتب عليهم القتال) يعني الجهاد (إذا فريق منهم) يعني جماعة (يخشون الناس كخشية ا) قال الحسن: هو من صفة المؤمنين لما طبعوا عليه من البشرية والخوف، لاعلى وجه كراهة المخالفة. وقال أبوعلي: هومن صفة المنافقين، لانهم كانوا كذلك حرصا منهم على الدنيا والبقاء فيها والاستكثار منها وقال يخشون القتل من قبل المشركين كما يخشون الموت من قبل ا. وقوله: (أوأشد خشية) ليس معنى (أو) ههنا الشك، لان ذلك لايجوز عليه تعالى. وقيل في معناها قولان: أحدهما - أنها دخلت للابهام على المخاطب. والمعنى أنهم على احدى الصفتين. وهذا أصل (أو) وهو معنى واحدعلى الابهام. الثاني - على طريق الاباحة نحو قولك: جالس الحسن أو ابن سيرين. ومعناه إن قلت يخشون الناس كخشية ا فانت مصيب، وان قلت يخشونهم أشد من ذلك فأنت مصيب لانه قد حصل لهم مثل تلك الخشية وزيادة. وقولهم: " لم كتبت علينا القتال " معناه ألزمتنا وأوجبت علينا. وقوله: (لولا أخرتنا) معناه هلا أخرتنا " إلى أجل قريب وهو إلى أن نموت بآجالنا فأعلمهم ا تعالى أنه متاع الدنيا قليل، وأن الآخرة خير لاهل التقى وأعلمهم أن آجالهم لاتخطئهم " ولايظلمون فتيلا " أي لايبخسون هذا